

عظروا أفواهكم بالصلاة على محمد وآل محمد

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

(الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ) والصلاة في أكمل معانيها على اسم الله الأعظم الأعظم الأعز الأجل الأكرم سيدنا ونبينا وحبينا أبي الزهراء محمد وآله الأطيبين الاطهرين ، واللعنة الدائمة على أعدائهم و أعداء شيعتهم إلى قيام يوم الدين .

الكلام في بيان معاني سورة الأنفال المباركة، وصل الحديث بنا في الدرس الماضي إلى الآية الحادية بعد العاشرة بعد البسملة من سورة الأنفال المباركة (إِذْ يُغَشِّكُمُ النُّعَاسَ أَمَنَةً مِنْهُ وَيُنزِّلُ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لِيُطَهِّرَكُمْ بِهِ وَيُذْهِبَ عَنْكُمْ رِجْزَ الشَّيْطَانِ وَلِيَرْبِطَ عَلَى قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ الْأَقْدَامَ) وصل بنا الكلام إلى هذه الآية الشريفة الحديث في سورة الأنفال كما مر في الدروس المتقدمة بشكل عام عن الجهاد في سبيل الله وعن القتال في طاعته وبنحو خاص الكلام في هذه السورة الشريفة في الغالب عن واقعه بدر الكبرى عن مقدمات هذه الواقعة وعن الذي جرى فيها وعن الآثار التي ترتبت على هذه الواقعة ، الآية التي تلوها على مسامعكم قبل قليل في سياق الآيات الشريفة التي تحدثت عن جملة من الحالات ومن الأحداث التي وقعت قبل حصول المعركة ، تحدثت في الدرس الماضي عن الخصائص التي اختص بها واقع الحال بالنسبة لجيش المسلمين وبالنسبة لجيش المشركين وصل بنا الكلام إلى الآية الشريفة (إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِالْفِ مِنْ الْمَلَائِكَةِ مُرَدِّينَ) تحدثت عن هذه الآية وعن معنى الألف من الملائكة المردين ، وقلت المراد هنا ليس الألف بذاته وإنما مع وجود كلمة مردين مع وجود الآيات التي تلوها

على مسامعكم في سورة آل عمران مع الروايات الشريفة هناك عدة الآلاف من الملائكة ،
 الآيات في سورة آل عمران ذكرت خمسه الآلاف من الملائكة وذكرت ثلاثة الآلاف من
 الملائكة ، والذي يبدو من الروايات الشريفة ان الذين باشروا القتال مع المسلمين هم
 الثلاثة الآلاف ، على أي حال هذا التفصيل نتركه إلى محله ونستمر في بيان المعاني التي
 وردت في الآيات الشريفة التي بين أيدينا (وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ وَلِتَطْمَئِنَّ بِهِ قُلُوبُكُمْ
) هذه الآية الشريفة أيضا تحدثت عنها وقلت هناك من المفسرين من استفاد من هذه الآية
 الشريفة ان الملائكة حين نزلوا لنصرة المسلمين إنما كانت نصرتهم في الجانب النفسي فقط
 استدلوا بهذه الآية وهكذا فهموا المعنى من هذه الآية والحق خلاف ذلك لان سياق
 الآيات سيأتي وسيصدر الأمر الإلهي إلى الملائكة كما سيأتينا في الآية الآتية (فَاضْرِبُوا
 فَوْقَ الْأَعْنَاقِ وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ) الذين ذهبوا إلى ان الملائكة لم يكونوا قد اشتركوا
 بقتل ولا قتال قالوا هذا الأمر موجه للمسلمين (فَاضْرِبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ
 كُلَّ بَنَانٍ) إلا ان سياق الآيات إلا ان الوقائع المتسلسلة الموجودة في هذه الآيات الشريفة
 لا تُعين ان هذا الخطاب موجه للمسلمين فسياق الآيات وتسلسل الأحداث يدل على ان
 هذا الخطاب موجه للملائكة فضلا عن الأحاديث المنقولة في هذا الباب عن الأئمة
 عليهم أفضل الصلاة والسلام والتي تُحدثنا عن الملائكة قد باشروا القتال والقتل في معركة
 بدر ، فالذين استفادوا من هذه الآية باعتبار ان الآية ذكرت جوانب نفسيه فقط (وَمَا
 جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ) والبشرى هي حالة الفرح بحدوث شيء وتوقع حدوث شيء يجلب
 الفرح للإنسان البشارة إنما تكون مقدمه لحصول شيء مفرح (وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ)
 يعني ما جعل نزول الملائكة إلا بشرى (وَلِتَطْمَئِنَّ بِهِ قُلُوبُكُمْ) وان نزولهم كان لأجل هذه
 الغاية لأجل اطمئنان القلوب لذلك فهموا من هذه الآية المعنى الذي ذكرته (وَمَا النَّصْرُ

إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ) هذا المعنى شرحته فيما سلف إلى ان وصلنا إلى قوله تعالى (إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعَاسَ أَمَنَةً مِنْهُ) أمنة منه من المفسرين الأمنة الأمان من المفسرين من قال (أَمَنَةً مِنْهُ) أي من عدوكم ألهاه هنا تعود على عدوكم فيكون المعنى هكذا إنما سَلَطَ الباري سبحانه وتعالى عليكم النعاس (إِذْ يُغَشِّيكُمُ) التغشيه الاحاطه ، إنما جعل النعاس محيط بكم مستلطا عليكم لأجل أي شيء ؟ لدفع الاضطراب النفسي الذي أصابكم من كثرة عدوكم ، ومن قله عددكم ومن شدة سلاحهم ، ومن قله سيوف المسلمين ، ومن قله رماحهم فهناك الكثير من المسلمين إنما تسلحوا بجريد النخل ما كانوا يملكون سيوفاً فالذي جعل الضمير يعود على العدو (إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعَاسَ أَمَنَةً مِنْهُ) أي ان الباري سبحانه وتعالى جعل النوم محيطاً بكم ومتسلطاً عليكم لأجل دفع هذا الاضطراب من النفوس ، أشرت في الدرس الماضي من العلاجات التي يمارسها الأطباء في دفع حالات الاضطراب النفسي الشديد هو الإنامه التنويم تنويم الإنسان لأجل دفع حالات الاضطراب وحالات الانفعال النفسي الشديدة فإذا كان (أَمَنَةً مِنْهُ) أي أمنة من العدو يكون المعنى بهذا الذي بينته لكن الذي يبدو من السياق ومن عود الضمير على ما قلبه والضمير هنا بحسب الآية التي قبلها وبحسب الكلام المذكور (إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعَاسَ) من الذي يغشاكم النعاس ؟ هو الله سبحانه وتعالى (أَمَنَةً مِنْهُ) أمنة من الله ان الباري سبحانه وتعالى سَلَطَ عليكم النعاس أماناً منه فهذه ألهاه هنا في منه تعود على الباري سبحانه وتعالى وانه انزل عليكم النعاس سَلَطَ عليكم النعاس لأجل بعث حالة الأمن ، أنا شرحت الحالة فيما سلف في الدرس الماضي الحالة التي كان عليها المسلمون بشكل موجز أعيذها ، المسلمون على قلة من العدد على قله في عدد الخيول في جيش المسلمين فرسان فقط فرسٌ عند الزبير ابن العوام ، وفرس عند المقداد ابن الأسود كانوا يملكون سبعين من

الجمال النواضح العرب الجمال عندهم على مراتب هنالك الجمال الرواحل ، هنالك الجمال الرواقص ، هناك الجمال الرواسم ، هناك الجمال النواضح ، هناك النوق العصافير وأسماء ومراتب وأنواع وأصناف لهذه الجمال وأسعارها وأثمانها تختلف كاختلاف أسعار وسائل النقل في أيامنا هذه ، أتعس أنواع الجمال هي النواضح والتي كان يستعملها أهل يثرب في إدارة النواعير ، نواضح جمع ناضح الناضح هو الذي يكون سبباً لجلب الماء فالنياق النواضح أتعس أنواع النياق فكان في جيش المسلمين يعني هذه النياق ، النياق النواضح قيمتها اقل من سائر أنواع الجمال والنياق الاخرى ولا تتمكن من الجري السريع ليست لها القدرة على تحمل الأثقال الكثيرة وليست لها القدرة كذلك على تحمل الجري السريع والعدو في المعركة ، فنياقهم كانت نياق هزيلة نياق ضعيفة ومن أتعس من أردئ أنواع النياق في ذلك الزمان ، سبعون ناقة من نواضح أهل يثرب مع فرسين وأسيافهم كانت معدودة في بعض الأخبار أسياف المسلمين عدده اثنا عشر سيف فقط رماح قليلة والبقية تسلحوا بجريد النخل بالهراوات وبجريد النخل من بساتين يثرب باعتبار ان المدينة معروفه بكثرة النخيل مع قله السلاح ، مع قله العدد عدد المسلمين اقل من ثلث جيش المشركين ، المشركون ألف ، المسلمون ثلاث مئة وثلاثة عشر اقل من الثلث العدد اقل من الثلث ، السلاح قليل ، المؤونه قليله ، جيش المشركين يدبجون النياق ويدبجون الأغنام ويدبجون الأبقار ويدبجون النياق ويأكلون الطعام الطيب المسلمون كانت مؤنتهم والواقعة حدثت في شهر رمضان والمسلمون كانت مؤنتهم وكان طعامهم التمر ، شيء من الخبز والتمر مؤنه المشركين كانت مؤنه قويه جدا سلاحهم كان قوياً جداً عدتهم وواضح الفارق واضح بين المسلمين وبين المشركين .

المسالة الاخرى ان المشركين سبقوا المسلمين في الوصول إلى مواقع الماء في ارض المعركة فسيطروا على الماء .

المسالة الاخرى ان الأرض التي وقف عليها المشركون كانت أرضاً صلبة بحيث يتمكن المقاتل خصوصاً وان القتال يحتاج إلى حركه والى جري والى كر وفر حوافر الخيول وأرجل الرجالة على الأرض الصلبة تعينهم على القتال ، بينما الجهة الثانية التي لم يجد المسلمون بُد من الوقوف عليها كانت كثيب من الرمال فحوافر الخيول تغطس وأرجل الرجالة تغطس حوافر الحيوانات تغطس في هذه الرمال وأرجل الرجالة أرجل المشاة أيضاً تغطس في هذه الرمال فهذه لا تعينهم على القتال .

ثم لقلة الماء ولشدة العطش الذي أصابهم ثم ان الكثير منهم قد أجنب في تلكم الليله مع وساوس الشيطان وحالة الجنابة وما تبعته عند الإنسان الذي اعتاد على التطهر ، وإلا هذا الذي لم يكن معتادا على التطهر والطهارة هذا حاله كحال البهيمة لا تؤثر فيه هذه الحالات أما هذا الذي اعتاد على التطهر واعتاد على الطهارة وعلى التنظيف وضمن المراسيم الشرعية ضمن الآداب الشرعية لا يتمكن ان يحتمل الجنابة لفترة طويلة مع وجود حالة الجنابة والجنابة فيها نجاسة حديثه وخبثيه كما تعلم نجاسة خبثيه نفس المني الخارج والنجاسة الحديثه الحالة المعنوية التي تسيطر على الإنسان الجنابة فيها نجاسة حديثه وخبثيه ، حالة الجنابة ، وحاله قله العدد ، وحاله شدة العطش ، وانعدام الماء في جيش المسلمين ، وحالة من هذه الكثرة المتكاثرة من جيش المشركين ، مع وجود المنافين في جيش المسلمين كأمثال ابن أبي قحافه وابن الخطاب لعنه الله عليهما وعلى من لم يرضى بلعنهما أمثال هؤلاء المنافقين الذين كانوا سبباً في تضعيف همم المسلمين في تضعيف همم الضعفاء منهم ومر كلام ابن أبي قحافه وكلام ابن الخطاب مع رسول الله صل الله عليه

واله وسلم وكيف ان الرسول صل الله عليه واله وسلم اعرض بوجهه عنهما ، مر الكلام وكلامهم مذكور في كتب الخاصة وفي كتب العامه في مثل هذه الأحوال يبدأ المدد الإلهي بالنزول الذي تتحدث عنه الايه الشريفه (إِذْ يُغَشِّكُمُ النُّعَاسَ أَمَنَةً مِنْهُ) مع حاله الاضطراب النفسي مع حاله الانزعاج والتشكيك والخوف والهلع الباري ينزل عليهم النعاس لأي شيء ؟ هذا النعاس الذي نزل عليهم فيه جنبه اعجازيه أنهم بعد ان استيقضوا من نومهم وجدوا حاله الاطمئنان تسري في نفوسهم ، النعاس نزل عليهم بعد اليقظه من النوم وجدوا حاله الاطمئنان تسري في نفوسهم وتهمين عليهم (إِذْ يُغَشِّكُمُ النُّعَاسَ أَمَنَةً مِنْهُ وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لِيُطَهِّرَكُمْ بِهِ وَيُذْهِبَ عَنْكُمْ رِجْزَ الشَّيْطَانِ وَلِيَرْبِطَ عَلَى قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ الْأَقْدَامَ) استيقضوا من النوم الباري سبحانه وتعالى انزل ماء السماء نزل المطر وأيضا نزول المطر كان بنحو إعجازي المطر الذي نزل في جهة المسلمين نزل بصورة الرذاذ كما تذكر الروايات ويذكر المؤرخون ذلك نزل بصورة الرذاذ فكان سبباً لإنعاش الحالة النفسية نزول الماء على الإنسان خصوصا بعد النوم وهذه الحالة واضحه ولذلك من جمله الأساليب التي يمارسها علماء النفس لعلاج حالة الاضطراب الاستحمام والسباحة في مياه البحار في مياه الأنهار أسلوب من أساليب علماء النفس في طرد حالة الانزعاج والاضطراب النفسي ، على أي حال ليس الكلام الآن في هذه القضية لما نزل الماء ماء المطر على المسلمين أولاً: سبب حالة الطهارة لمن كان مجنبا منهم من كان مجنب تطهر ، أوعية الماء ملئت الأحواض المراد من الأحواض ليس كالموجودة في زماننا العرب تسمي أحواض او مناصع او مصانع يقصدون منها الحفر الموجودة في الصحراء التي يتجمع فيها الماء فالأحواض الموجودة في ارض الواقعة امتلأت بالماء المسلمون شربوا الماء ، الماء نزل عليهم بعد الاستيقاظ من النوم ونزل بصورة الرذاذ

ولما نزل بصورة الرذاذ المنطقة رملية المسلمون كان موقعهم على كثيب من الرمل يعني رمال تكاد ان تكون متموجة متحركة لما نزل المطر بصورة الرذاذ هكذا بصورة الرش وهذه الطبيعة موجودة في الرمل تماسك الرمل مما أدى إلى ان تكون الأرض بمثابة الأرض الصلبة تحت حوافر الخيول وتحت أرجل الرجال .

في الجانب الثاني المطر نزل على المشركين الأخبار والروايات قبل قليل قلت نزول المطر كان اعجازيا في الجانب الثاني نزل المطر على المشركين بشكل شديد مما سبب الوحل الشديد في الأرض التي كانوا وقوفاً عليها الأرض الصلبة مع نزول المطر بشكلٍ شديد بشكلٍ قوي بوابل قوي يؤدي إلى وجود الوحل الشديد في الأرض مما أدى إلى عدم ثبات حوافر الخيول وعدم ثبات أرجل الرجال من المقاتلين في ارض المعركة نزول المطر (وَيُنزِّلُ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لِيُطَهِّرَكُمْ بِهِ) لتطهيرهم من الجنابة من حديثه الجنابة من خبثه الجنابة (وَيُذْهِبَ عَنْكُمْ رِجْزَ الشَّيْطَانِ) رجز الشيطان وساوسه الرجز هو شيء من النجاسة شيء من القذارة ، رجز الشيطان الوسوس النفسية التي كان يوسوس بها في أذهان المسلمين في قلوب المسلمين في نفوس المسلمين ، النوم نزل بعد الاستيقاظ وجدوا حاله من الاطمئنان حاله من الارتياح النفسي نزل المطر الذي كان مجنباً تطهر من لم يكن مجنبا كان نزول الماء على بدنه سبباً لتشديد حاله الاطمئنان سبباً للارتياح النفسي هذا الارتياح النفسي وهذه الأمانة التي نزلت عليهم سببت زوال رجز الشيطان ، وساوس الشيطان ، تثبيط الشيطان ، خدع الشيطان من نفوسهم (وَيُذْهِبَ عَنْكُمْ رِجْزَ الشَّيْطَانِ وَلِيَرْبِطَ عَلَى قُلُوبِكُمْ) بعد ذهاب رجز الشيطان حينئذ تأتي هنا لطفٌ آخر من الباري سبحانه وتعالى ان ربط على قلوبهم لابد أولاً من التخليه ثم التحليه ، ولذلك هذا المنهج الأخلاقي المعروف في تهذيب النفوس لابد أولاً من تخليه القلوب من الرذائل ثم تحليتها وهذا المنهج

واضح في هذه الاية الشريفه (وَيُذْهِبَ عَنْكُمْ رِجْزَ الشَّيْطَانِ) تخليه القلوب من رجز الشيطان ثم تحليتها بالصفات الحسنه (وَلَيَرْبِطَ عَلَى قُلُوبِكُمْ) بعد التخليه من هذه الخصلة المذمومة وهو الإنصات والاستماع إلى رجز الشيطان فبعد زوال رجز الشيطان من القلوب تأتي التحليه وهو التسديد من الباري سبحانه وتعالى (وَلَيَرْبِطَ عَلَى قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ الْأَقْدَامَ) يثبت به الإقدام المعنى الذي ذكرته قبل قليل (يُثَبِّتَ بِهِ الْأَقْدَامَ) بالنسبة لنزول المطر في جهة المسلمين بصورة الرذاذ مما أدى إلى تماسك الأرض الرملية تحت أقدامهم ، هذا المعنى المادي لتثبيت الأقدام وإلا هناك أيضا معنى معنوي تثبيت الإقدام في تشديد قوة ثباتهم على مواجهه العدو الإنسان الذي يكون ثابت القدم هو الذي يملك القدرة على المواجهة هو الذي يملك العزيمة على مواجهه عدوه دون خوفا او دون خور او دون جبن ، وهذه المعاني كلها حصلت في واقعه بدر والايه الشريفه أشارت إليها وفي الدرس الماضي أنا أشرت إليها نستمر في بيان معاني الآيات الشريفه الاخرى .

(إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبَّتُوا الَّذِينَ آمَنُوا سَأَلْتَنِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ فَاضْرِبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ) تلاحظون السياق واضح والأمر بضرب ما فوق الأعناق وبضرب كل بنان الأمر واضح للملائكة لا يوجد هنا ذكر ولا يوجد هنا خطاب في هذه الاية الشريفه للمسلمين إنما ذكر المسلمون عرضا في الاية الشريفه (إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ) والإيحاء له معانٍ متعددة والوحي إلى الملائكة هو نوع الصلة فيما بين الله سبحانه وتعالى وبين الملائكة نوع الصلة نوع التلقي الملائكة كيف تتلقى من الله سبحانه وتعالى ؟ تلقي الملائكة من الله إنما هو بهذا الاسلوب بأسلوب الوحي بأسلوب الإيحاء هكذا تتلقى الملائكة أوامرها وهكذا تتلقى الملائكة تكاليفها وكلٌ بحسبه والوحي ليس على مرتبه واحده ، وحي الأنبياء ليس على مرتبه

واحد و وحي الملائكة ليس على مرتبه واحده وإنما كل ملك وكل ومجموعه من الملائكة بحسب مرتبتها ، وكل نبي وكل رسول الوحي الذي يخاطب به بحسب مقامه وبحسب منزلته (إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَنْي مَعَكُمْ) هذا تثبيت للملائكة ونصرة للملائكة . نلاحظ في الآيات الشريفه تثبيت للمسلمين من عدة جهات أولا : بالمدد المادي الذي لاحظوه الاعجازات المادية الواضحة كمسالة إلقاء النعاس عليهم وحصول حاله الاطمئنان النفسي ، او كمسالة نزول المطر وما ترتب على ذلك من آثار نفسيه او جسديه او في ارض المعركة ، هناك المدد المادي ، وهناك المدد المعنوي الواضح . من جمله أساليب المدد المعنوي الواضح ما كانت تفعله الملائكة من نصره ومن تثبيت لجيش المسلمين في المعركة من جمله مصاديق المدد المعنوي .

ومصداق آخر هو ما كان يوحى به الباري سبحانه وتعالى إلى الملائكة من تثبيت لنفس الملائكة وكذلك من تثبيت للمسلمين بنفس وجود الملائكة (إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَنْي مَعَكُمْ فَثَبَّتُوا الَّذِينَ آمَنُوا سَأَلْتِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ) وهذه أيضا لطيفة أخرى من لطائف الباري التي نزلت على المسلمين في واقعة بدر ، من جمله الأسباب التي نصر بها المسلمون هو الرعب الذي نزل في قلوب المشركين وهذا المعنى أشارت إليه هذه الايه وآيات أخرى في الكتاب الكريم تعرضت لهذا المطلب ولذلك الآيات الكريمة تحدثنا والروايات الشريفه ان المشركين رغم كثرتهم كانوا يرون الكثرة في عدد المسلمين رغم قلتهم ، والمسلمون كذلك يرون القلة في المشركين رغم كثرتهم ومن هنا بدأت حاله الرعب تسري في نفوس المشركين شيئا فشيئا إلى ان سيطر الرعب عليهم إلى ان وصل الموقف ان رسول الله صل الله عليه واله وسلم قبض قبضه من التراب والحصى ورمها باتجاه جيش المشركين قائلا شأهت الوجوه ففر جيش المشركين من ارض المعركة ، بدا فرار جيش المشركين من

ارض المعركة حين مد رسول الله صل الله علي واله وسلم يده إلى الأرض وقبض قبضه من حصبائها ، من حصبائها أي من التراب ومن الحصى ورماه باتجاههم ، باتجاههم وباتجاه وجوههم فقال شامت الوجوه ، ولذلك في الروايات الشريفه انه ما من احد من المشركين وصل إليه شيء من ذلك التراب شيء من ذلك الحصى إلا وقُتل في ارض المعركة ، والفرار بدا من هذه اللحظة بعد ان رمى رسول الله صل الله عليه واله وسلم الحصى والتراب على جهة جيش المشركين .

(سَأَلْتِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ فَأَضْرِبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ وَأَضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ
(تلاحظون السياق واضح ان الأوامر في هذه الآية صادرة للملائكة (فَأَضْرِبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ) المراد فوق الأعناق ، أي اضربوا الرؤوس ما هو الذي يكون فوق الأعناق ؟ فوق الأعناق الرؤوس أي اضربوا الرؤوس (فَأَضْرِبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ) وان كان هناك من المفسرين من فهم الآية هكذا (فَأَضْرِبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ) أي اجعلوا ضربات سيوفكم على الأعناق ، فوق بمعنى على لكن الذي يبدو من السياق والأنسب ببلاغه الكتاب الكريم ان المراد من الضرب فوق الأعناق هو الضرب على الرؤوس **فَأَضْرِبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ وَأَضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ** البنان هو أطراف الأصابع المراد منها
..... (انتهى الجزء الأول من الكاسيت)

وان كان الاستعمال أكثر في لغة العرب لأصابع الأيدي بهذا اللفظ لكن المراد أصابع الأيدي وأصابع الأرجل باعتبار ان حركة الإنسان وان أفعال الإنسان إنما تكون بيديه وبرجليه ، فاضربوا فوق الرؤوس باعتبار ان الرأس إذا قُطع وان الرأس إذا ضُرب سواء كانت هذه الضربة مميتة قاطعه للرأس حينئذ الإنسان يموت إذا قطع رأسه ، او إذا كانت الضربة جارحه الذي يُجرح في رأسه بمثابة الميت أيضا لا يتمكن من الحركة ربما الذي يجرح في

جانب من جوانب بدنه قد يتمكن من القتال بأسلوب او بآخر قد يتمكن من مساعده أصحابه في المعركة ان لم يكن بضرب السيوف بشيء آخر ، أما حينما تكون الجراحة في الرأس ، حينما تكون الجراحة في العينين ، وحينما تكون الجراحة في الوجه لا يتمكن حينئذ الإنسان الجريح من مواصلة المعركة وحتى من مساعدة أصحابه (فَاضْرِبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ) أي اضربوا أيديهم وأرجلهم ليكون القطع او لتكون الاصابه موجه للأيدي والأرجل باعتبار ان الإنسان حينما يريد ان يتحرك ، يتحرك برجليه وحينما يريد ان يقاتل او يريد ان يصنع أي شيء أي فعل يريد ان يفعله لابد ان يستعين بيديه خصوصاً وإنها معركة وقاتل القضية هنا تعتمد على الجانب العضلي وعلى الضرب والحركات والجري والكر والفر والطنع واستعمال الأقواس والسهام وكلها تحتاج إلى الأرجل وتحتاج إلى الأيدي ، لذلك كان الأمر موجه إلى الملائكة بخصوص المواقع والمواقع المهمة في جيش العدو الضرب على الرؤوس والضرب على الأيدي والأرجل (فَاضْرِبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ) ثم تأتينا الايه الاخرى لتبين معانٍ تتعلق بهذا المطلب لأي شيء ؟ صدر الأمر الإلهي إلى الملائكة ان يقطعوا الرؤوس ان يقطعوا الأيدي والأرجل (ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ شَاقُّوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ) هؤلاء المشركون هم الذين عاندوا الله ورسوله عناد ومكابره مع علمهم بواقع الحق ، الحقائق كانت واضحه لديهم لكن العناد والمكابرة والذي حدث في جيش المشركين -الوقت لا يكفي لتفصيل الكلام - لكن المجادلات التي حدثت بين أبي سفيان وبين أبي جهل وبين بني مخزوم حدثت محادثات لان ابا سفيان قال لهم ان القافلة قد آمنة عليها آمنه القافلة ، الآن أهل يثرب والنبي صل الله عليه واله وسلم لا يتمكن من الوصول إلى القافلة فلنعد إلى بلادنا لنرجع إلى مكة والذين عارضوا بنو مخزوم وأبو جهل ومجموعه من عتاة قريش والمجادلات التي حدثت بين أبي جهل وبين عتبه

وشبيهه والوليد والكلام المذكور في كتب التاريخ ، الآن الوقت ما يكفي لتفصيل الكلام فيها يكشف عن اتضاح الأمر عندهم لكن الدافع هو المعاندة هو المكابرة هو المخالفة الواضحة للحق ولذلك الايه تبين هذا المعنى **(ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ شَاقُّوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ)** المشاقفة المخالفة ، المشاقفة المعادة ، المشاقفة شقوا عصي الطاعة ، المشاقفة في أصلها مأخوذة من الشق ، الشق جانب الشيء يعني ان صاحب الحق سار في شق وهم ساروا في شق آخر المراد من المشاقفة هي هذه طرفان طرف يسير في هذا الشق وطرف يسير في الشق الثاني المشاقفة المخالفة ، المعاندة ، المكابرة **(ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ شَاقُّوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَمَنْ يُشَاقِقِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ)** الايه الشريفه تحدثت عن معنيين :

المعنى الأول ان الأمر الذي صدر إلى الملائكة بضرب ما فوق الأعناق وبضرب كل بنان لأجل هذا الأمر **(ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ شَاقُّوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ)** ثم تبين لنا الايه سنه من السنن إلهيه سنه واضحه في هذه الايه الكريمة **(وَمَنْ يُشَاقِقِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ)** ان الذي يشاقق الله ، ان الذي يشاقق رسول الله صل الله عليه واله وسلم النتيجة هنا انه يكون في مواجهه الله سبحانه وتعالى والباري وصف نفسه في هذه الايه الكريمة **(فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ)** ولا أظن ان هذه الفقرة من الاية بحاجة إلى توضيح او إلى بيان .

نتقل إلى الآيات الشريفه الاخرى **(ذَلِكُمْ فَذُوقُوهُ)** والكلام هنا موجه للذين شاقوا الله ورسوله **(ذَلِكُمْ فَذُوقُوهُ)** فذوقوا هذا العذاب الذي نزل بكم في الدنيا ولكم في الاخره عذاب اشد **(ذَلِكُمْ فَذُوقُوهُ وَأَنَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابَ النَّارِ)** هناك عذاب هناك حساب في عالم الدنيا وهناك حساب وعذاب في عالم الاخره ولذلك معنى **(إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ)** سرعه الحساب ناظره إلى الحساب الدنيوي وإلى الحساب الأخروي هناك حساب يكون في هذا العالم ، وهناك حساب يكون في العالم الآخر ، لكن الحساب

الذي يكون في هذا العالم يتناسب والقوانين والسنن الحاكمة في هذا العالم في الغالب الحساب سنة الحساب في الغالب مع المؤمن والكافر سنة الحساب في الغالب في هذا العالم تكون بالتوفيق وبالخذلان الإنسان إذا عمل العمل الصالح يُحاسب ما هو جزائه؟ جزائه التوفيق توفيق الإنسان أيضا على مرتبتين :

أما ان يوفق الإنسان لعمل صالح آخر.

وأما ان يوفق فيمنع عن عمل سيء بسبب العمل الصالح الذي جاء به .

العمل الفاسد حسابه في الدنيا جزاءه الخذلان .

الخذلان أما ان هذا العمل السيئ يقوده إلى عمل سيء .

وأما ان يمنع عن الإتيان بعمل صالح .

الخذلان أيضا على مرتبتين التوفيق على مرتبتين ، حساب الباري سبحانه وتعالى لعباده في العالم الدنيوي يكون بهاتين السننتين بهاذين القانونين ، بقانون التوفيق للأهل العمل الصالح وبقانون الخذلان لأهل العمل الطالح وكل بحسب مرتبته ، أما بتوفيقه لعمل صالح ، وأما بتوفيقه ان يمنع عن عمل سيء ، إما بخذلانه لان يرتكب عمل فاسدا ، وإما بخذلانه لان يمنع عن عمل صالح ، لكن لا يعني ان هذا القانون في جميع الحالات يسري بهذه الصورة فقط في بعض الحالات يأتي العذاب ، الباري سبحانه وتعالى ينزل العذاب والعذاب الذي ينزله الباري سبحانه وتعالى على الناس أيضا على أصناف :

هناك عذاب يكون لكل الامه .

وهناك عذاب يكون للإفراد .

وعذاب الباري الذي ينزله على عباده في العالم الدنيوي منه ما هو ظاهر جلي واضح

كنزول الصواعق ، كحدوث الفيضانات الهائلة ، كحدوث الزلازل وأمثال هذه الكوارث

التي تصيب الناس لا يعني في جميع حالاتها ان تكون عذاباً لكن في بعض حالاتها تنزل بهذا العنوان تجري على الناس بهذا العنوان بعنوان العذاب لتلكم الامه لتلكم الطائفة لتلكم المجموعة في بعض الأحيان قد لا تكون بعنوان العذاب فالعذاب أما ان يكون جليل ظاهراً كهذه الكوارث والحوادث .

وأما ان يكون خفياً ومرادى ان يكون خفياً ان يكون في الجانب المعنوي ان تسلب الأمة دينها ان يُسلب الشخص دينه يبدأ الإنسان يأكل دينه شيئاً فشيئاً ولذلك في الروايات التحذير من الفتنة الحالقه قالوا يا أمير المؤمنين الرواية عن أمير المؤمنين عن صادق العترة عن رسول الله عن أكثر من معصوم هذا المعنى ورد يسألون المعصوم انه ما المراد من الحالقه الفتنة الحالقه ما المراد منها ؟ قال الحالقه التي تخلق الدين يخلق دين الإنسان شيئاً فشيئاً كما يخلق شعر لحيته او شعر رأسه ، الفتنة الحالقه من الفتن التي تكون قريبه من زمان ظهور إمامنا صلوات الله وسلامه عليه الفتنة الحالقه الفتنة التي تخلق دين الإنسان وهذا من العذاب الخفي غير الواضح هذا عذاب معنوي ينزل على الناس فذلك يخلق دينهم بداية هذا العذاب انه تُسلب حلاوة الإيمان من الناس إذا سُلبت حلاوة الإيمان علامة ذلك ما هي ؟ علامة سلب حلاوة الإيمان ان الإنسان لا يتحسس لذيد المناجاة لا في دعائه ولا في زيارته ، يُسلب الإنسان لذة المناجاة ، إذا سُلب الإنسان لذة المناجاة لا في دعائه لا في زيارته لائتمته صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين إذا سُلب الإنسان لذيد المناجاة هذا يكشف عن ان الإنسان قد سُلب حلاوة الإيمان ، إذا سُلب حلاوة الإيمان يبدأ الإنسان شيئاً فشيئاً يخلق دينه بنفسه وهي هذه الفتنة الحالقه والفتنة الحالقه قد تصيب المجتمع بشكل عام ، او قد تصيب طوائف معينه من المجتمع ، او قد تصيب أفراد من المجتمع فهذا قانون العذاب وقانون الحساب وان كان بحاجة إلى تفصيل في القول في جهاته وفي

تفصيلاته بحسب ما جاء في آيات الكتاب الكريم او في الروايات المعصومية الشريفه لكن بحسب المقام اكتفي بهذا التوضيح الإجمالي الذي بيّنته عن قانون سرعه الحساب في العالم الدنيوي .

(ذَلِكُمْ فَذُوقُوهُ) أيها المشركون (وَأَنَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابَ النَّارِ) هناك عذاب في العالم الأخروي ، هناك عذاب في العالم الدنيوي (ذَلِكُمْ فَذُوقُوهُ) هذا الذي جرى عليكم في واقعه بدر من الآلام جسديه ، او من الآلام نفسيه ، او من انكسار للدعوة التي كنتم تدعونها ، او من ضعف ، او من الذي أصابكم بسبب هذه المجموعة القليلة التي لا تملك سلاحاً ولا تملك عده ولا تملك مؤنه كالذي تملكونه هذا الانكسار الهائل خصوصا وان قريش خرجت بخيلائها وبفخرها وجاءت بكل قوتها لملاقاة النبي صل الله عليه واله وسلم ورجعت منكسرة في غاية الانكسار وفي غاية الذلة والمهانة (ذَلِكُمْ فَذُوقُوهُ وَأَنَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابَ النَّارِ) .

الآن يأتي الخطاب متوجهاً إلى الذين امنوا (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحَفًا فَلَا تُولُوهُمْ الْأَدْبَارَ، وَمَنْ يُؤَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرُهُ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَى فِئَةٍ فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ) الآيتان الشريفتان توجهان الكلام إلى المؤمنين إلى طائفة أهل الإيمان وتبينان حكم شرعياً الحكم الشرعي المعروف بحرمه الفرار من الزحف وهو من الكبائر الأربعين المعروفة على الرأي المشهور عدد الكبائر مختلف فيه لكن على الرأي المشهور ان عدد الكبائر أربعون من جملة الكبائر الأربعين المعروفة بين فقهاءنا الفرار من الزحف ، الآيتان الشريفتان توجهان الكلام إلى طائفة أهل الإيمان وتتحدثان عن حكم الفرار من الزحف والمراد من الفرار من الزحف الفرار من

العدو في حال القتال في حال المعركة هذا المعنى الإجمالي الموجود في الآيتين الآن نقراءه الآيتين مع بيان المعاني اللغوية لألفاظهما .

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا) في روايات أهل البيت من جملة قواعد التفسير التي وضعها لنا أهل البيت ان الآيات التي تبتدئ بـ (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا) الخطاب فيها لشيعة أهل البيت عليهم أفضل الصلاة والسلام فهم وحدهم الذين يوصفون بصفه الإيمان وأما غيرهم خارج عن صفة الإيمان وروايات أهل البيت صريحة في هذا المعنى وكلمات علمائنا وفقهائنا واضحة في هذا المقصود .

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا) الملاقاة هنا المواجهة والمقابلة (إِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا) إذا واجهتم الذين كفروا وقابلتم الذين كفروا متى ؟ في ارض المعركة في ساحة المعركة ، إذا قابلتم الذين كفروا وهو يتقدمون لقتالكم ويستعدون لحربكم عازمون على الفتك بكم (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحْفًا) المراد هنا الزحف هو التقدم نحن الشيء بالتدرّج وبهدوء يقال ان فلان زحف باتجاه هذا الجانب لا يقال للذي يركض انه زحف ، الزحف هو الحركة البطيئة التدريجية ولذلك مثلا الجريح حينما يقع على الأرض ويبدأ يتحرك باتجاه معين يقال لهذا الجريح انه يزحف لذلك الاتجاه ، الزحف الحركة البطيئة التدريجية وعاده هذه الحركة تكون في الجيوش حينما تكون الجيوش متقاربة وتتهيا للقتال حينما يكون هذا الجيش الأول في هذا الجانب ، والجيش الثاني في هذا الجانب الآن قطعاً حينما يتقدمون لا يتقدمون بالجري وبالحركة السريعة إنما يتقدم هذا الجيش بالتدرّج شيئاً فشيئاً والجيش الثاني بهذا الصورة أيضاً ، الكلام هنا عن استعداد القوتين للقتال وفي ارض المعركة (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحْفًا) في حال الزحف حين تزحف الجيوش إلى ساحة الميدان إلى ارض المعركة (فَلَا تُؤَلُّوهُمْ

الأدبار) لا تولوهم الأدبار جمع دُبر والدُبر يطلق على الجانب الخلفي للإنسان ، في الدروس الماضية ربما تحدثت عن معنى الدُبر في اللغة الدُبر إطلاقه على العورة الخلفية للإنسان القبل كذلك إطلاقه هذا الإطلاق حدث بعد ذلك من التعبيرات الادبيه المؤدبة في لغة العرب إطلاق الدُبر والقبل على العورتين عند الإنسان وإلا كلمة الدُبر والقبل في كلام العرب القبل تطلق على الجانب الأمامي لبدن الإنسان ، إذا تتذكرون أشرت إلى ما جاء في قصة يوسف على نبينا واله وعليه أفضل الصلاة والسلام في قضية قد قميصه ان كان قميصه قد من قبل او من دُبر قبل ودُبر القبل يعني مقدم بدن الإنسان والدُبر مؤخر بدن الإنسان الجانب الخلفي من بدن الإنسان الأدبار جمع دُبر والدُبر الجانب الخلفي من بدن الإنسان (فَلَا تُؤَلُّوهُمُ الْأَدْبَارَ) تولوهم الأدبار أي تجعلوا ظهوركم أي تجعلوا أذباركم متواليه مع أعدائكم (فَلَا تُؤَلُّوهُمُ الْأَدْبَارَ) المراد هنا التوالي ، التوالي ان يقف الشيء بعد الشيء هذا الشخص يتوالى في موقفه مع الشخص الآخر يكون أمامه (فَلَا تُؤَلُّوهُمُ الْأَدْبَارَ) أي لا تجعلوا ظهوركم باتجاه أعدائكم على طريقة التوالي هنا ظهوركم وهنا أعدائكم لا تجعلوا ظهوركم باتجاه أعدائكم هذا التحليل اللغوي للمعنى ، وإلا التعبير هنا على نحو الكناية المراد ان لا تفروا من ارض المعركة هذا البيان الأول كان في التحليل اللغوي لألفاظ العبارة وإلا التعبير هنا لا يراد منه هذه الدقة التحليلية في المعنى اللغوي المراد المعنى الكنائي هنا ، المعنى الكنائي (فَلَا تُؤَلُّوهُمُ الْأَدْبَارَ) المراد انه لا تفروا من ارض المعركة (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحْفًا فَلَا تُؤَلُّوهُمُ الْأَدْبَارَ ، وَمَنْ يُؤَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبرُهُ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَىٰ فِتْنَةٍ فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ) والسبب الذي جعل الفقهاء وجعل المفسرون يعدون الفرار من الزحف من الكبائر باعتبار انه هناك رأي معروف بين المفسرين رأي معروف بين الفقهاء

الذنوب التي وردت في القرآن الكريم والباري سبحانه وتعالى جعل عقوبتها جهنم هي هذه التي يطلق عليها الكبائر ، لذلك الايه جعلت العقوبة جهنم على هذه المعصية (وَمَنْ يُؤَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبْرَهُ) فماذا يكون ؟ (فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ) بَاء أي رجع ، بَاء إلى الأمر رجع إليه ، فالذي يوليهم دبره في ساحة المعركة إذا رجع ناجيا بأي شيء يرجع ؟ فانه (فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ) رجع الباري غضبان عليه ، رجع مع غضب الباري (فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ) إذا كان الناس رجعوا بالغنيمة إذا كان الناس رجعوا بالنصر إذا كان الناس وفقوا للشهادة فهذا الذي فر من ارض المعركة ما هي حصيلته ؟ حصيلته ان رجع بغضب الله (فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ وَمَأْوَاهُ) والمأوى المكان الذي يأوي إليه الإنسان ويعود إليه فيطول مكثه فيه ولذلك يقال لبيت الإنسان مأوى الإنسان في العالم الدنيوي باعتبار ان الإنسان يأوي إلى هذا المكان ويمكث فيه ، المأوى المكان الذي يأوي إليه يألفه الإنسان يعود إليه ويطول المكث فيه ، المكث البقاء يطيل البقاء فيه (فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ) عاقبته عقوبته نهايته انه يؤخذ إلى جهنم ، وقلت قبل قليل الذنوب التي وردت في الكتاب الكريم التهديد والوعيد عليها بجهنم هي هذه التي يسميها المفسرون او يسميها الفقهاء بالذنوب الكبائر هذا رأي من الآراء وإلا الآراء عديدة في ذنوب الكبائر لكن رأي من الآراء في ذنوب الكبائر نجد له مصداقية واضحة في هذه الاية الشريفه ان الفرار من الكبائر وفقا للرأي القائل بان الكبائر الذنوب التي ذُكرت في القرآن وذُكرت عقوبتها جهنم ، فالذي يفر من المعركة هذا جزائه .

نعم هناك حالتان يجوز فيهما الفرار من المعركة (إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَى فِئَةٍ) فقط في هاتين الحالتين يجوز الفرار من أمام العدو (إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِقِتَالٍ) التحرف هو الميل إلى جانب ، تحرف مال إلى جانب ، حرف الشيء حافته ، وقف على حرف النهر يعني

على حافة النهر ، التحرف تحرف مال ولذلك للذي يخرج عن الطريق المستقيم يقال له انحراف مال عن الطريق التحرف هو الميل (إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِقِتَالٍ) المراد هكذا أما المراد متحرفا لقتال ان يميل من هذا الطريق الذي جاء به ويريد ان يسلك طريقا آخر وفي ذلك الطريق يقصد مقاتلة العدو أي انه يريد ان يتجه باتجاه آخر لمقاتلة العدو أما المراد هذا المعنى .

وأما المراد المتحرف هو صاحب الحرفة وهو صاحب الذكاء والفتنة في حرفته يعني الذي يستعمل أسلوب المكر والخديعة لعدوه (إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِقِتَالٍ) أي انه يميل يفر من بين يدي عدوه كي يتبعه أعداءه بعد ذلك يكر عليهم لأجل الخدعة ولأجل المكر ومثل هذا الاسلوب يحدث كثيرا في المعارك خصوصا في أساليب القديمة في أساليب المعارك القديمة مسالة الكر والفر وان هذا الجيش ينتصر أمام جيش أعدائه وبعد ذلك يرجع عليهم خصوصا إذا نصبوا لهم الكمائن في مواطن او المواضع الاخرى من ارض المعركة فيعودون عليهم الجهة التي فرت وجهه الكمائن فيقع الجيش بين مجموعتين بين مجموعته الكمائن التي نُصبت في جانب من ارض المعركة وبين المجموعة التي فرت ثم كرت عليهم هذه الحالة لا تدخل في حكم الفرار من الزحف الاستثناء واضح هنا (إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَى فِئَةٍ) متحيز إلى فئة تحيز انظم ، تحيز تشخص تأتي المتحيز المتشخص ، وتأتي بمعنى تحيز إليه انظم إليه (مُتَحَيِّزًا إِلَى فِئَةٍ) إلى فئة من المسلمين انه يعطي ظهره لأعدائه في هذا الجانب كي ينصر مجموعته أخرى من المسلمين مجموعته أخرى بحاجه إلى نصره بحاجه إلى مدد بحاجه إلى قوه فهو يفر من هؤلاء ويعطيهم ظهره ويتجه إلى تلكم المجموعة لأجل نصرتها هاذان الصنفان من إعطاء الظهر للعدو أثناء المعركة خارجان عن حكم الفرار من الزحف ، لان الآية الشريفه استثنت هاتين الصورتين (إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَى فِئَةٍ) والايه التي بعدها تُحدثنا عن حقيقة المعركة الآيتان هاتان اللتان ذكرتهما قبل قليل كان

الحديث فيهما عن حكم الفرار من الزحف .الآن هذه الايه التي بين أيدينا هذه الايه
تحدث عن حقيقة المعركة وعن حقيقة الذي جرى في المعركة (فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ
قَتَلَهُمْ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى وَلِيُبْلِيَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلَاءً حَسَنًا إِنَّ اللَّهَ
سَمِيعٌ عَلِيمٌ) .

(فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ) الباري سبحانه وتعالى في هذه
الاية الشريفه بعد الحديث عن مقدمات واقعه بدر وعن الذي جرى في واقعه بدر وبعد
الكلام عن بيان حكم الفار من الزحف تأتي هذه الايه ساطعة واضحه في بيان حقيقة
الذي جرى في واقعة بدر الكبرى وان الذي حدث مرده إلى الباري سبحانه وتعالى وان يد
الباري سبحانه وتعالى هي التي تدخلت في كل جزئيات هذه المعركة وان القتل كان من الله
سبحانه وتعالى (وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى) الاشاره هنا (وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ)
الحصى والتراب الحصباه التي رماها في وجوههم الباري يخاطب النبي صل الله عليه واله
وسلم يقول له أنت رميت بالظاهر هذه الحصباء والحقيقة ان الله سبحانه وتعالى هو الذي
رمى هذه الحصباء وهو الذي كان سبباً في قتل أعدائكم وفي انهزام جيش المشركين ، الايه
هنا تتحدث عن الوجه الرباني وعن الوجه الإلهي لهذه الواقعة التي سماها الله سبحانه وتعالى
بيوم الفرقان وهو اليوم الذي فُرق به بين الحق والباطل وكما ذكرت في الدرس الماضي
قطب رحي المعركة أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه من أول بداية لحظات المعركة إلى
آخر نهايتها قطب رحي المعركة أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه . تتمه الحديث تأتينا
ان شاء الله في الأسبوع الأتي بحول الله تعالى وقوته وأفضل ما اختتم به كلامي الدعاء
الشريف الذي يحبه إمام زماننا عليه السلام (اَللّهُمَّ كُنْ لَوَلِيِّكَ الْحُجَّةِ بْنِ الْحُسَيْنِ صَلَوَاتُكَ

عَلَيْهِ وَعَلَى آبَائِهِ فِي هَذِهِ السَّاعَةِ وَفِي كُلِّ سَاعَةٍ وَلِيًّا وَحَافِظًا وَقَائِدًا وَنَاصِرًا وَدَلِيلًا وَعَيْنًا
 حَتَّى تُسْكِنَهُ أَرْضَكَ طَوْعًا وَتُمَتِّعَهُ فِيهَا طَوِيلًا بِمُحَمَّدٍ وَالِ مُحَمَّدٍ) .
 أسألكم الدعاء جميعاً و آخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين
 وصلى الله على سيدنا ونبينا محمد واله الأطيبين الاطهرين

—
 ملاحظة: (1) الأفضل مراجعة الكاسيت لاحتمال وجود بعض الأخطاء المطبعية.
 (2) و قد تكون بعض المقاطع غير مُسجَّلة من الوجه الأول و الثاني للكاسيت فُيرجى
 مراعاة ذلك. (ونسألكم الدعاء لِتَعْجِيلِ الْفَرَجِ)